

## تفسير القرطبي {سورة محمد }5 }747 } فضيلة الشيخ عبد

### الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام على قلوب اقفالها ان الذين  
ان الذين بعد ما تبين لهم الهدى - 00:00:00

من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سنتيعلمكم سنتيعلمكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم والله يعلم اسرارهم فكيف اذا  
توفتهم فكيف اذا توفتهم يضربون يضربون وجوههم وادبارهم - 00:01:09

وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض الحمد لله الذي انزل اليانا اشمل كتاب وارسل اليانا افضل الرسل  
وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:02:27

والالاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول افلا  
يتذمرون القرآن على قلوب اقفالها الهمزة للاستفهام الانكاري - 00:03:42

والفاء عاطفة شيء محفوظ مثلا اما يفكرون؟ اما يعقلون؟ اما يخافون كما يرعون فيتذمرون بين الهمزة وبين الفاء كلام محفوظ كما  
قال افلم يتذمرون القول فلم ينتبهوا يتذمرون القول اذا - 00:04:05

افلا يتذمرون القرآن هؤلاء الكفار بل على قلوبنا اقفالها ام على قلوب اقفالها هم لا يتذمرون القرآن وهذا القرآن فيه سعادتهم وفيه حل  
مشاكلهم وفيه كل ما يحتاجونه فكيف لا يتذمرون؟ لكن - 00:04:33

الله تعالى جعل على قلوبهم بل على قلوب اقفالها وذلك هذه الاية الحقيقة لو رجعتم الى الجزء السابع من اضواء البيان هذه الاية  
لوجدم كلاما يحتاجه الناس في هذه الاية - 00:05:03

عن الاجتهاد والتقليد وعن موقف المسلم من المذاهب ومن الائمة وماذا ينبغي ان يكون عليه وبين مذهب السلف وماذا ينبغي ان  
يسير عليه المسلم؟ فهنا ابحاث مهمة يحتاجها المسلم وانا احيلكم اليها في الجزء السابع من اضواء البيان في سورة محمد في هذا  
المحل - 00:05:27

والكتاب في المكتبة وفي المكتبات كلام ولا لا يحتاجه المسلم وفي تحقیقات وامور مهمة للغاية وفي نوع من الانصاف وعدم الافراط  
والتفريط نرجو الله ان يغفر لنا وله ولعلماء المسلمين - 00:05:55

ثم قال ان الذين ارتدوا على ادبارهم ان توکید الذين جمع الذی ارتدوا ورجعوا على ادبارهم. يعني على ما كانوا عليه من الضلال من  
بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملی لهم - 00:06:16

الذين اقتدوا منهم في كفار قريش وفيه اليهود وفيه المنافقون ما قال احد اکثر منها واکثر ما قالوا هؤلاء المنافقون او اليهود  
لم يقبلوا بعد ما تبين لهم ان هذا رسول من عند الله وكانوا - 00:06:33

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يطلبون الحكم الفتاحة. يا  
رب اذا بصدق هذا النبي وبما جاء به ان كان هؤلاء كاذبون فاعطهم يستفتحون. فلما جاءهم ما عرفوا - 00:06:54

كفروا به والمنافقون ايضا كانوا على بصيرة نرجو الله السلامة والعافية ولكنهم انكوسوا انقلبوا ولم يستعملوا عقولهم ما اظلمهم الله  
وكفار قريش ايضا كانوا يعلمون انه على حق وانه على صدق - 00:07:21

فلما تبين لهم انه على صدق وعلى حق كفروا به خوفا من ان يقولوا منهم نبي وليس منا نبي جحودا عنادا واليهود تكرا والمنافقون  
نرجو الله السلامة والعاافية بعدم نظرتهم لبصیرتهم ولشقاوتهم ولذلك كانوا من اخس الطوائف - 00:07:47

لأنهم استفادوا من الاسلام ولم يكونوا على حق لذلك اخبرنا الله انهم في الدرك الأسفل من النار او في الدرك الأسفل من النار وخبر  
انهم مذنبون لأنهم استفادوا من الاسلام وهم كذبة - 00:08:17

وبينهم واعطاهم او صافهم بحيث اي انسان رأى منافق يعلم ان هذا منافق قال ولتعرفنهم يكاد المريب يقول خذيني ومهما تكون عند  
امری من خلیقة وان خالها تخفي على الناس تعلم ان الذين - 00:08:36

ارتدوا على ادبائهم كفروا على ادبائهم على ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الحق الواضح اذا هذا القرآن وهذه  
السنة كل ما يأتي فيها جميل. كل ما يؤمر به غایة في الحسن - 00:09:00

كل ما ينهى عنه مضر اي انسان عاقل يرى هذا الدين على طول يعلم انه من عند الله ذلك بعد ان وصلت هذی العالم الى هذا الرقي  
والى هذا الازدهار والى هذه المعرفة والى هذا التقارب - 00:09:21

لا يوجد شيء في الدين غلط الان ما يقدروا يخرجوا شي من الدين هذا الحكم غلط هذا الحكم مضر كل احكام الدين مفيدة في الدنيا  
والآخر دين معجز من عند الله - 00:09:43

فرحی بنا ان نجتهد لانقاد البشرية وان تكون معنا في الجنة الشیطان سول لهم واملی لهم سول له اذا زین له دعاہ اليه واملی لهم  
يعنی دعاهم ايضا الى ذلك - 00:10:04

طالبهم بذلك ودعاهم له وزینه لهم. ذلك التزيين وذلك التسويد الذي عمله الشیطان لهم بسبب انهم كرهوا ما نزل الله وقع في قلوبهم  
كراهیة الوحی. كراهیة الحق بدأهم الشیطان واستحوذ عليهم - 00:10:28

ولذلك النفس اما ان تشغلها بالخير او تشغلك بالباطل الانسان اذا لم يشغل نفسه بطاعة الله اشغله النفس بالباطل الشیطان سول لهم  
واملی لهم زین لهم وقال لهم الدين غير صحيح - 00:10:52

وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيانا واغلقوا في المتع وكل هذا كذب ذلك بانهم بسبب انهم كرهوا ما نزل الله ذلك بانهم قالوا للذين  
كرهوا ما نزل الله سنتیعكم في بعض الامر - 00:11:13

ذلك الذي حصل بسبب انهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم اليهود سنتیعكم في بعض ما انتم عليه كنا معكم في عدم التکلیف  
عدم الصلاة عدم القبول والله يعلم اسرارهم - 00:11:34

يعنی والله يعلم اسرارهم اصرارهم مصدر من اسریسر اصرارا واسرارهم جمع سر جمعه اسرار يعني ما يبیتونه من الاسرار الله  
يعلم. وما يعني يضمنونه من النوايا لا يخفی على الله - 00:11:59

وسماء كانوا لهم اسرار بیبیتونها او لهم نوايا بیبیتون ذلك يعلمه الله وسيسجله عليهم ويجازیهم عليه والله يعلم اصرارهم اي على  
الکفر وعلى الضلال وعلى عدم قبول الوحی من يوم ما نزل - 00:12:26

ولنا والله يعلم اصرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم اعوذ بالله فكيف تكون ندامة  
فكيف تكون حسرتهم؟ فكيف يكون موقفهم اذا توفتهم الملائكة ملك الموت ينزع ولكن معه اعون يساعدونه - 00:12:49

يضربون وجوههم وادبارهم عند اخذ الروح منهم ويقال لهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك الضرب وذلك  
العقوبة بسبب انهم اتبعوا ما اسخط الله. يعني اتبعوا ما حرم الله عليهم - 00:13:23

وكرهوا رضوانه وكرهوا اتباع اوامره واتبعوا ما نهى عنه وكرهوا ما امر به ذلك بسبب كفرهم وطغيانهم وعدم اتباعهم لشرع الله اعوذ  
بالله الملائكة تضرب وجوههم وادبارهم عند انتزاع الروح - 00:13:50

بخلاف المتقين فالملائكة تقول لهم ايتها النفس الطيبة بسلام وتنزع كما ينزع الشعر من العجين وكل ما مرت بناس يقول ما هذه  
النفس الطيبة؟ وتذكر في المأ الاعلى بالخير يقال النفس الخبيثة. وانا اراد ان ينزع يقول ايتها النفس الخبيثة اخرجني. فتتفرق في  
الروح - 00:14:12

فتنزع من الجسم كما ينزع الصوف من السفود. اذا ابتل اذا كان مبللا اذا اردت ان تأخذ الصوف من العود او القطن يبقى اثاره يبقى  
الباقي في العود ما يمكن تنزعه كله - 00:14:41

نرجو الله السلامة والعاافية ولذلك هذا يقال لنا ونحن في الدنيا هذا نقرأ ونحن في الدنيا القرآن هذا البيان اذا الذي يهلك نحن الان لا  
زلنا في الدنيا ونقرأ ان ناس لم يؤمنوا فهلكوا ودخلوا جهنم - 00:14:59

واننا استقاموا فنجوا ودخلوا الجنة فنعتبر ونأخذ من انفسنا لانفسنا قبل ان يفوت الاوان الفائدة ان الواحد يعتبر ويستقيم ويتبوب  
ويشمر ويبتعد عن موارد العطر ويعرف من اين تأتي للناس الهمة - 00:15:20

ومن اين تأتيهم الخطورات؟ فيتجنب موارد الخطر وهو في الدنيا لان الذي لا يفعل هذا يضيع ذلك بانهم كرهوا ما اتبعوا ما اسخط  
الله وكرهوا رضوانه والسطح والكراء صفات كما تقدم - 00:15:46

يصدق الله فيما قال وننزعه عن مشابهة خلقه ولا ندرك كيفية اتصفاته. كما هو معروف وتكرر اعمالهم كل عمل في الدنيا خير لا  
يجده من اي عمل عملوه من مات على الكفر لا يجد لاعماله الخيرية اي فائدة - 00:16:11

وقدمنا الى ما عملوا من عمل وجعلناه هباء منتشرة من يشك بالله وقد حبط عمله وقد حرم الله عليه الجنة وكأنما خر من السماء  
ستخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق - 00:16:39

كم حسب الذين اظن الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق وكفر وتكذيب وضلال ومحبة الشهوات كل ما قيل هو في مرض فالشهوة  
والميل اليها الحرام مرض والنفاق مرض وكراهة ما انزل الله مرض - 00:16:59

وعدم محبة التضحية لدين الله مرض والرکون الى الدنيا مرض والجبن مرض والبخل مرض كل هذه امراض نرجو الله السلامة  
والعاافية تعالج بالايام وبالتدريب على افعال الخير الله اعطانا موارد العلم لنتدرب على الفضل - 00:17:24

نقرأ لكل علماء نغض ابصارنا ونشك اسماعنا ونسكت عن الباطل يأتينا الورع تائينا الخشية كل شيء بالتدريب بالعمل ما يمكن الانسان  
بين عشية وضحاها يصبح تقي. وهو لم يكابد الطاعة. ما يمكن واحد يكون عالم وهو لم يجد تعب الطلب - 00:17:52

والبعد عن الاحبة وعن الاصدقاء وعن المتع ويتجزء العري والعطش والجوع بعدين ينال عز العلم ما يمكن الانسان يحبه الناس  
ويذكرونها بالخير وهو لا يبذل لهم مال ووقته ويتجاهلي عن زلاته - 00:18:23

اذا كل شيء له ثمن الجنة لها ثمن والعلم له ثمن والتقى له ثمن ومحبة الناس وذكراها لك بالخير له ثمن كل شيء له ثمن وجهنم لها ثمن  
وذلك كل شيء مباع او فوبي عهدي - 00:18:42

او في بعدهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضفانهم ان لن يخرج الله ما في قلوبهم من الكراهة والبغض لدين  
الله ولاتباع رسليه ولرسوله لا سنخرجهم - 00:19:01

ولو نشاء لاريناك ولا عرفتهم بسيماهم والله لتعرفهم في لحن القول سياق الكلام ما رأينا مثل قرائنا هذا اشجع اسرع بطونا ولا اجبن  
قال كيف تقول هذا؟ قال انما كنا نخوض - 00:19:19

فبالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا يقول لا تؤذنا بنتن حمارك قال له الصحابي من رواح والله لا حمار رسول الله وغباره  
افضل منك وقع المضاربة وقع. قال وان طائفتان من المؤمنون اقتتلوا فاصلحوا بينهما - 00:19:42

اعرف انهم في اهل القول اي واحد منافق يتكلم لا يخفى عليك يكاد لا بد يظهر كل انة بالذى فيه ينضح واي انسان تقي مهما حاول  
ان يتستر اذا تكلم - 00:20:04

يظهر التقى لا شعوريا مهما الانسان حاول ان يخفى نفسه لا يمكن الانسان ضعيف وخلق الانسان ضعيف فمهما اراد ان  
يتستر ما فيه يظهر ولذلك وجه الانسان تقرأ من ما في قلبه - 00:20:21

ان كان تقىا ان كان في الغالب ولتعرفنهم ولتعرفن من في لحن قام لا تؤذينا بنتن حمارك اجلس في بيتك لا تؤذينا هذا ما  
هو اذية هذا قرآن يقرأ نور وهدایة - 00:20:42

لذلك تجد الذين في قلوبهم نفاق دائمًا في المجالس شغلهم الشاغل اطعن في الدين والمتدينين وفي المصلين وفي الصائمين وفي

الذين يظهرون السنة في وجوههم او في ثيابهم هذا يا ويل من يفعل هذا هذا يعني في قلبه مرض - 00:21:05

الذى يسخر من المتدينين ومن الدين في قلبه مرض في قلبه نفرة من الدين. في قلبه نفرة من السنة. هذا مرض لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به - 00:21:31

هذا دين في جنة ونار وفي فضائح وفيه كرامات وفيه عز وفيه ذل. ما هو لعب هذا لذلك ينبغي للعقل ان يحاسب نفسه كما قال عمر قبل ان يحاسب حاسبوا انفسكم - 00:21:48

قبل ان تحاسبوا الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والذى يريد ان يسخر من المتدينين ومن الدين يمنع نفسه من الموت يقول انا لا اموت ما دام الله قال كل نفس ذاتقة الموت - 00:22:08

وانما توفون اجركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا متاع الغرور فلنجهد ونجد ولا يهمنا في من انحرف الناس. ما لك شغل في اللي يفعل الناس. افعل اعمل الصح - 00:22:30

الموضة ما يفتر بها الا المغفل التيار وما اكتر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان تطع كرما في الارض يضلوك عن سبيل الله نصيب الجنة واحد من الالف اذا لا يفتر الواحد - 00:22:59

واحد يمسك يتمسك بدينه ويتأدب مع خلق الله ولو قالوا فيه ما قال لا يهمه ولا تشتغل فيما لا يعنيه فلان طيب طيب لنفسه فلان بطال بطالته لنفسه ما كلفك الله الا لا تكلف - 00:23:18

الا نفسه بعض الناس شغله الشاغل الاخرون يستغل بالاخرين مالك ومال الناس؟ نفسك استقم وان كان ولابد اقول فلان قال كلام هذا الكلام خطأ بدليل كذا وكذا ولا تتهم نوايا الناس - 00:23:37

وبينوا الحق واذا رأيت شخص قال الباطل قول هذا الكلام باطل بدليل كذا وكذا ولا تحاول ان تتهم نوايا الناس. لأن النوايا لا يعلمها الا الله واذا حكمت احکم بما يظهر - 00:23:58

يقول فلان اخطأ لانه قال كذا او فعل كذا او لانه ترك الصلاة او لانه سب الصحابة او لانه عاق والديه او لانه يتعامل بالربا اما اللي في القلب لا يعلمه الا الله - 00:24:12

ما في القلب لا يطلع عليه الا الله والحكم عليه استرداد ولذلك الذي في القلب بين الله وبينه العب ما يطلع على ما في القلب من الله. لكن كل اناه بالذى فيه - 00:24:29

ينضح في الغالب ما في قلب الانسان يظهر على لسانه وعلى جوارحه ولكن حكم على الناس بما قالوا وبما فعلوا نعلم ان اظهر ما يأخذ الحسنات الوقع في الناس اكثرا ما يأخذ الحسنات - 00:24:44

اعراض المسلمين هل نترك الناس من يعجبنا من الناس نصاحبه ومن لا يعجبنا نتجنب هل سمعتم ربنا يقول سبوا فرعون هامان شدوا قارون الله ما تعبدنا بسب الكفارة. فلا نسب المسلمين - 00:25:08

وبعدين اكثرا ما يأتي يوم القيمة العبد مفلس الذي يأتي بمثل احد حسنة وضرب هذا وشتم هذا واخذ مال هذا فيؤتى بالدائنين الحسنات وتقسم عليهم. ثم يؤتى بسيئاتهم وتوضع عليه. ثم - 00:25:31

يطرح في النار والصحابي لما قال نبيينا او صيني قال له امسك عليك هذا وشار الى لسانه قالوا هل نحن مؤاخذون بما نقول؟ فقال تكلتك امك. وهل يكب الناس في النار على مناشرهم؟ او على وجوههم الا حصاد - 00:25:50

ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بال او لا يتبع فيها. يهوي بها في النار سبعين خريفا ينبغي ان نتعود على ترك اعراض الناس من عمل صالح لنفسي ومن ساء فعليها - 00:26:09

ولا ننتبع عورات المسلمين من تتبع عورات المسلمين. تتبع الله عورته وفضحه في قعر داره ولكن اذا سمعنا مسلما قال كلاما خطأ نقول ان فلانا قال كلاما خطأ بدليل كلامه. قال كذا وكذا. وهذا الكلام خطأ - 00:26:30

بدليل كلامك اما نتهم في النوايا هذا عند الله لا يعلمه الا الله ولو نشاء لاريناك هم ولا عرفتهم بسمام وقد عرفهم صلوات الله وسلامه عليه اية ، هل عرفتهم بسيماهم - 00:26:49

ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم والله اعلم اعمال كل واحد يعمله الله يعلم ذلك ولا يخفى عليه. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم المنافقين وكان حذيفة يسأله عنهم - 00:27:06

فيخبره بذلك ما اخبر حذيفة احد. وكان عمر يحاول ان يعلم منه المنافقين فقال له هل قالوا لك رسول الله ان قالوا لا. وحسبك لا ازيدك نرجو الله جل وعلا الا يجعلنا من المنافقين - 00:27:27

كما نسأل الله ان يرزقنا الاخلاص وان يرحم ضعفنا ويتجاوز عن سيئاتنا وان يجعلنا جميعا من المتقين. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وان لا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - 00:27:44

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا وما لنا. سبحانه رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:28:04

وعلى الله وصحابه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - 00:28:24